الصحافة الالكترونية والتقنية الرقمية

مفاهيم تأسيسية عربية

تأليف

د.خالد محمد غازي

الكتاب: الصحافة الالكترونية والتقنية الرقمية.. مفاهيم تأسيسية عربية

الكاتب: د.خالد مُحَمَّد غازي

الطبعة: ٢٠٢٢

الناشر: وكالة الصحافة العربية (ناشرون)

٥ ش عبد المنعم سالم – الوحدة العربية – مدكور- الهرم – الجيزة - جمهورية مصر العربية

هاتف : ٣٥٨٢٥٢٩٣ _ ٣٥٨٦٧٥٧٦ _ ٣٥٨٦٧٥٧٥

فاكس : ٣٥٨٧٨٣٧٣

http://www. bookapa.com E-mail: info@bookapa.com

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة: لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

دار الكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر

غازي ، خالد مُحَمَّد

الصحافة الالكترونية والتقنية الرقمية.. مفاهيم تأسيسية عربية / د.خالد مُحَمَّد غازي

– الجيزة – وكالة الصحافة العربية.

٢٩٧ ص، ١٨*٢١ سم.

الترقيم الدولي: ٥ – ٢٩٠ – ٩٩١ – ٩٧٧– ٩٧٨

أ – العنوان رقم الإيداع : ١٩٢٦٩ / ٢٠٢١

الصحافة الالكترونية والتقنية الرقمية

وكالة الصحافة العربية
«ناشرون»

مقدمة

يشير مصطلح صناعة الصحافة **Making Press** إلى اتساع المجالات التي تؤثر وتتأثر بالصحافة بصفتها نشاطًا إنسانيًا يشمل كافة مجالات النشاط الإنساني، بحيث تحولت الصحافة إلى سوق كبيرة، لا تختلف عن أسواق البترول والمنسوجات. ومنذ ظهور هذه الصناعة اعتمدت على مقومات أساسية لنجاحها كالأيدي العاملة المدربة التي تصنع الورق وتدير المطابع، وتقوم بعملية التوزيع والتسويق والإعلان.

وأنفقت الأموال على تحديث هذه الصناعة، و هذا التطور واكب الطفرة التكنولوجية الهائلة في سائر شئون حياة الأفراد والمجتمعات، خاصة في النصف الثاني من القرن العشرين، الذي شهد من أشكال التكنولوجيا ما يتضاءل أمامه كل ما تحقق في عدة قرون سابقة، ولعل من أبرز مظاهر هذه الطفرة التي تصل إلى درجة الثورة، الاندماج الذي حدث بين ظاهرتي تفجر المعلومات وثورة الاتصال، في استخدام أجهزة الحاسوب في تخزين واسترجاع خلاصة ما أنتجه الفكر البشري ، في أقل حيز متاح، وبأسرع وقت ممكن، ونقل الأنباء والبيانات والصور عبر الدول والقارات بطريقة فورية. وقد أتاحت التكنولوجيا ظهور الإنترنت الذي أحدث نقلة كبيرة في مجال الصحافة ووسائل الاتصال، وأثر بشكل كبير في الكثير من ملايين من شبكات الكمبيوتر بعضها ببعض، إما عن طريق خطوط التليفونات وإما عن طريق الشبكات الرقمية أو الأقمار الصناعية ويستخدمها ملايين البشر في كافة أنحاء العالم على مدار الساعة، وأصبح الإنترنت وسيلة للتفاهم ونقل المعلومات بين ملايين البشر.

وأحدث الإنترنت تغييرًا في مفهوم العمل الصحفي، وظهر ما يعرف باسم الصحافة الإلكترونية التي كان إرهاص نشأتها بداية السبعينيات، عبر استخدام تقنية التكست والفيديوتكست، وكانت أول صحيفة إلكترونية ظهرت في العالم على شبكة

الإنترنت مطلع عام ١٩٩٠ صحيفة "هيلز نبورج أجبلاد " السويدية.

والصحافة الإلكترونية هي نتاج امتزاج الإعلام بالتقنية الرقمية، وبرغم عمرها القصير فقد حققت ما حققته الصحافة المطبوعة في عشرات السنين، وتمكنت من تقديم مكاسب عديدة إلى المهنة الإعلامية وإلى جمهور القراء وكذلك لمستويات أخرى من المستفيدين مثل المعلنين والطبقة السياسية والنخب الثقافية وسواهم، لكن هذه المكاسب ارتبطت – وما زالت – بتطور التقنية وانتشارها وبطبيعة الجمهور الذي يستخدمها. إن كثيرًا من الباحثين جنحوا مبكرًا إلى الحديث عن هزيمة الصحافة التقليدية ونهاية عصرها ، فلم يعد مفهوم الصحافة حكرًا على المؤسسات الصحفية بالمعنى التقليدي في الصحافة المطبوعة، لذلك فإن الصحيفة الإلكترونية يجب أن تتميز بالاستقلال التام عن الصحف المطبوعة، حتى وإن كانت تصدر عن مؤسسة صحفية قائمة أوتحمل نفس عناوين إصداراتها . ويمتد الاستقلال ليشمل جميع المراحل بدءًا من التخطيط لإنشاء الموقع وأهدافه إلى تحرير المادة الصحفية، وتصميم الصفحات ونشرها على الشبكة، تمت الاستفادة من خصائص النظم الرقمية في تصميم البرامج والمواقع بالتركيز على خصائص المتلقي وحاجاته، وتلبية هذه الحاجات وفق نظم التجول والاختيار والتفاعل والمشاركة التي توفرها هذه المواقع، بحيث يصبح الموقع أو المحتوى كما لو كان مخصصًا للمتلقي بذاته وتكون له الحرية في توجيه اختياراته وفق هذه الخصائص والحاجات، بما يؤدي بالتالي إلى تطوير العلاقة بالقارئ وتدعيمها. بالإضافة إلى تصميم آليات تفاعل المستخدم أو القارئ، فإن الصحيفة الإلكترونية يجب أن تستفيد أيضًا من أدوات الاتصال المتاحة على الشبكة، حتى يتحقق في هذه العملية الاتصال ثنائي الاتجاه، أو متعدد الاتجاهات لتأكيد تفاعل القارئ مع الصحيفة والعاملين بها وأقرانه من القراء والمستخدمين لهذه الصحيفة وموقعها.

لذا من الضروري أن نضع في اعتبارنا :

– الصحافة الإلكترونية طرحت نوعا جديدا من الصحافة هو "صحافة المواطن" يتميز بالتفاعلية والتواصل الفوري بوسائل وطرق متنوعة تكسر حواجز الصمت في سرعة

نقل الحس الشعبي تجاه الحداث والمواقف والشخصيات وهدم اللغة الرسمية والفوقية وحرية طرح المواضيع الحساسة والخطيرة، الأمر الذي يستدعي توافر قسط من الرسائل والدراسات العلمية حول هذا الموضوع بالذات.

–ضرورة وجود تشريعات كضابط للممارسة الصحفية الإلكترونية في –الدول العربية، وإن عدم وجودها يخلي المسألة من الضوابط الفاعلة ويجعل هناك خروجًا عن القيم والأخلاقيات والآداب العامة في مجتمعنا، وهذا يعني في النهاية وجود ابتذال وانفلات واضحين في الصحافة الإلكترونية تميزت به لعدم وجود الرقيب أو التشريعات الخاصة ومن ثم تدهور العمل الصحفي في النهاية وتحوله إلى معول هدم أخلاقي بشكل أكثر سفورًا.. كما أن التشريعات حينما تصطبغ بالصبغة الدولية بشكل يتكئ على اتفاقيات دولية عالمية تنتمي إلى فترات سابقة فإنها لا تسير على الخط المهيأ لها بل تنحرف عنه، إلى أن تنفصل عن أرض الواقع وتصبح مجرد بنود موقع عليها دون تفعيل جاد على أرض الواقع، إن الهدف من التشريعات هو ضبط العمل الصحفي والوصول إلى أعلى صورة فاعلية لا جعلها حجر عثرة في طريق الصحافة، وهذا هو ما تحتاجه الصحافة الإلكترونية في عالمنا العربي في الفترة الحالية والمستقبلية كي تكون صحافة بحق وليست مجرد تكرار لعهود غابرة في عالم الصحافة الورقية.

– ضرورة تفعيل مواثيق الشرف المهني على الصحافة الإلكترونية، فميثاق الشرف هو الجانب الأخلاقي في المهنة وهو متفرع عن عقيدة الأخلاق في كل الثقافات والديانات، وهو مظهر من مظاهر المنظمات غير الحكومية نشأ في الغرب ثم انتقل إلى الشرق، وهو فكرة فعالة غير أنه مما يقلص من فاعليتها انتشار أنظمة الحزب الواحد والعشيرة الواحدة والزعيم الأوحد ومن ثم فقد تبدو فكرة مرتبطة بمناخ حضاري حتى تتأسس في بنية سليمة وتعتبر مواثيق الشرف والقوانين ثنائية بارزة، فالمفترض أن القوانين تحمي مواثيق الشرف وأن مواثيق الشرف تكمل القوانين، لكن حين تتباعد المسافة بين طرفي الثنائية فهذا يعني أن المجتمع في أزمة، وقد رأينا أمثلة

عديدة لمواثيق الشرف المهني لدى أكثر من وجهة ومؤسسة محليًا وعالميًا تبين مدى احترام قداسة العمل لدى هذه الجهات والمؤسسات، ولا يبقى من كل ذلك إلا التطبيق.

- إن التحلي بالأخلاق في العمل الصحفي هو فن وإحساس في المقام الأول، فلا أحد فوق مستوى الشبهات أو خارج نطاق المحاسبة، إلا بما يمليه عليه ضميره وحسه الداخلي أولًا، ومن هنا قد نجد صورًا عديدة يتم فيها التجاوز المهني في الخطاب والطرح، لأن الصحفي لم يلزم نفسه بها ولم يلزم نفسه بالحس الخلقي من الأساس.
- ضرورة إعلاء قيم الحريات الصحفية في ظل حماية قانونية ودستورية للصحفي والمجتمع أيضًا، والاستفادة من تجارب دول العالم المتقدمة في هذا المجال، ولا تتم النهضة أو إعلاء لقيمة ما مرة واحدة، بل يجب أن نبحث في صورة دفعات وإلا فلن نعثر على شيء.
- ضرورة التعمق في دراسة بنية تطور الصحافة الإلكترونية العربية التي تتطور وتزدهر كل يوم، على أن تتم الاستفادة من التجارب المتميزة عالميًا في هذا المجال.

المؤلف

الفصل الأول

صاحبة الجلالة.. النشأة والتحول الرقمي

أطلق على الصحافة صفة "صاحبة الجلالة" ولقبها البعض الآخر بـ"السلطة الرابعة" باعتبارها أداة من أدوات تحقيق التنمية والديمقراطية في المجتمع.. إضافة إلى السلطات الثلاثة التقليدية: التنفيذية والتشريعية والقضائية.

ويري جورج فيل في كتاب "الجريدة" أن أول من أطلق صفة السلطة الرابعة على الصحافة هو الإنجليزي إدموند يورك (١٧٩٧) عندما اتجه إلى مقاعد الصحفيين في مجلس العموم البريطاني وهو يقول: أنتم السلطة الرابعة.

ويذكر هنري كالفييه في كتابه (الصحافة المعاصرة) أن تسمية الصحافة بالسلطة الرابعة ترجع إلى اللورد توماس ماكولاي Thomas Ma Aulay(١٨٠٠-١٨٥٩)[١] ، حيث قال إن المقصورة التي يجلس فيها الصحفيون أصبحت السلطة الرابعة في المملكة المتحدة. وكان هو أول من لاحظ أن الشرفة التي يجلس بها المندوبون الصحفيون داخل قاعة البرلمان قد أصبحت السلطة الرابعة في بريطانيا[٢].

أما توماس جيفرسون Thomas Jeffarson (١٧٤٣ – ١٨٢٦)، مفكر سياسي شهير وكان أحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة والمؤلف الرئيس لإعلان الاستقلال الأمريكي (١٧٧٦) وبعد أن أصبح الرئيس الثالث للولايات المتحدة

---

(١) هو سياسي وكاتب وشاعر، خدم فى مناصب وزارية، ولد في كامبردج بريطانيا، كتب تاريخ إنجلترا في خمسة مجلدات، عرف بنشاطه السياسي والبرلماني في مكافحة الرق والدعوة إلى الإصلاح الديمقراطى.

(2) www.scribd.com/doc/7288007/

الأمريكية بالفترة من ١٨٠١ حتى ١٨٠٩، فقد كتب في عام ١٧٨٧ يقول: "إن رأي الشعب هو الدعامة التي تقوم عليها حكومتنا، ويجب الحفاظ على هذا المفهوم، وإذا خيرت بين وجود حكومة بدون صحافة، أو صحافة بدون حكومة لاخترت الثانية بلا أدنى تردد وقد عاشت الصحافة وبقيت وأصبحت قوة ويجيء هذا الإدراك على ضوء حقيقة أن أية حكومة هي ذلك العملاق الذي يشعر المواطن أمامه بالضعف ومن ثم جاء الإحساس بأن الصحفيين وحدهم في موقعهم خارج الحكومة يمثلون التحدي القوي للفساد، أو بمعنى أدق للسياسيين الذين يعملون في السر والخفاء ولغيرهم من البيروقراطيين.[١]

- ماذا يقصد بكلمة "صحافة" كتعريف لغوي في لغتنا العربية؟
- ومتى عرف العرب الصحافة كمصطلح دال على فحواه؟
- وما التعريف القانوني للمصطلح؟
- وماذا عن المفهوم الاصطلاحي للصحافة؟

لنبحث في التعريف اللغوي لكلمة "صحافة" – بكسر الصاد – فهي من صحيفة جمع صحائف ، والصحيفة هي الصفحة.

وفي القرآن الكريم وردت هذه الآية: { إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى . صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى} والصحف هنا بمعني الكتب المنزلة.

وفي الصحاح للجوهري إن الصحيفة جمعها صحف وصحائف هي الكتاب بمعني الرسالة. وفي الحديث الشريف: "أتراني حاملًا إلى قومي كتابًا كصحيفة المتلمس" ومنها اشتق المصحف "بضم الميم أو كسرها" بمعنى الكتاب الذي جمعت فيه الصحف أي الأوراق والرسائل.

---

(١) د. محمود علم الدين : أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، دار النهضة العربية ، القاهرة، ٢٠٠٧ ، ص١٩ وما بها من مراجع.

الفهرس

مقدمة ٥

الفصل الأول: صاحبة الجلالة.. النشأة والتحول الرقمي ٩

الفصل الثاني: الإنترنت وسيط للصحافة الإلكترونية ٦٦

الفصل الثالث: الصحافة الإلكترونية .. جدل المصطلح والدلالة ٨٢

الفصل الرابع: أنماط متعددة للصحف الإلكترونية العربية ٩٩

الفصل الخامس: سمات الصحافة الإلكترونية العربية ١٤٤

الفصل السادس: الصحافة الإلكترونية وتشريعاتها العربية ١٦٣

الفصل السابع: أخلاقيات النشر ومواثيق الشرف المهنية ٢٣٧

المراجع ٢٩٢